والانس دان وشمل الجمع مجتمع هذا هو العيش الا انه فاني اشارة البَازْ فناداه البازْ
من ميدان البراز وقال ويحك لقد صغر جرمك وكبر جرمك ولقد اقلقت بتغريدك
الطير واطلاق لسانك يجلب عليك الخير وما يفضي بك الاخير وما يهلك الانسان الا
عثرات اللسان فلولا القلقت لسانك لما غربت عن اوطانك وافردت من بين
اقرانك فحبست في ضيق الاقفاص وسد عليك باب الخلاص وهل ذلك الا ما جناه
لسانك وافصح به بيانك فلو اهتديت بسمتي واقتديت بصمتي بريت من الملامه
وعلمت ان الصمت رفيق السلامه اما ترى كيف لزمت الصموت والفت السكوت
فكان الصمت حالي والادب كمالي اقتنصت من البادية قهرا وجلبت الى بلاد الغربة
جبرا فلا بالسرير بحت ولا على العشيرة صحت بل ادبت حين غربت وقربت
حين ضربت ومنحت حين امتحنت وقد قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان فنظر مودبي الى تخليط الوقت فخاف على المقت فكم بصري بكمة
ولامن عينيك وعقد لساني بعقدة ولا تحرك به لسانك وقيد قدمي بقيد
ولا تمش في الارض مرحا فانا في وثاق الالم ومما الاقي لا اتكلم فلما كمت وعلمت
وهذبت استخلصني مودبي لارسال الصيد واطلقني من ذلك القيد فارسلت
باشارة انا ارسلناك فما رفعت الكمة عن عيني حتى اصلحت ما بينه وبيني فصار
الملوك خدمي والكفهم تحت قدمي وقلت في ذلك شعرا امسكت عن فضل الكلام لساني
وكففت عن نظر الدنا انساني ما ذاك الا ان قرب منيتي للهو واللذات قد انساني
ادبت اداب الملوك وعلمت روحي هناك صنايع الاحسان ارسلت عن كف الملوك مجردا
وجعلت ما ابغيه نصب عياني حتى ظفرت ونلت ما املته ثم استجبت اليه حين دعاني
هذا العمري رسم كل مكلف بوضايف التسليم للايمان اشارة الحمام
فبينما انا مستغرق في لذة كلام معتبر لحكمه واحكامه اذ رايت امامي حمامه

وقد جعل طوق العبودية في عنقها علامه فقلت لها خبريني عن شوقك وذوقك واوضحي ما
ما حكمة تطويق طوقك فقالت الطوق طوق الامانه المتقلد بتقليد الصيانه فانا
بحمل الامانه قد ندبت واذا رايت اهل الخيانه ندبت احمل الرسايل وابلغ الوسايل و
اجيب المسايل ولا اسايل ولكني اخبرك بالقصة الصحيحه فان الدين النصيحه واخبرك بخبري
لتعلم ما خبري ما كل طاير امين ولا كل سالك من اصحاب اليمين قد خص بحمل الامانه
جنسي وما ابت نفسي ولا تكون الهمة العاليه الا للنفس الزاكيه ولا شرف العزيمه الا
في النفس المستقيمه فلما باشرني مودبي بالتخرج وعرفني الطريق بالتدريج ثم حملني كتب الاسرار
ولطايف الاخبار فحينئذ اطير واقطع الهول المستطير خايفا من خارج جارح حاذرا
من سايح سارح جازعا من صايد ذابح اكابد الظما في الهواجر واطوي على الطوي
في الحناجر ولو رايت حبة قمح عدلت عنها وذكرت ما جرى على ادم منها واتقي من
كمين فخ مدفون او حبال دغلبت بظنون او شرك يعوقني عن تبليغ الرساله فانقلب
بصفقة مغبون فاذا وصلت وفهمت حصلت وعلمت بما علمت فهنالك طوقت
وبالبشاره خلقت ثم انقلبت الى شكر الله كما وفقت وقلت في ذلك شعرا احبابي
وصلتم او صددتم فعبدكم على حفظ الامانه مقيم لا يزحزحه عدول ولا يثني
معنف عنانه حملت لاجلكم ما ليس يقوى عليه ان تحمله دزانه اشارة
الخطاف فبينما انا في مذاكره اوصاف الاشراف وارتاف الاوصاف اذ نظرت الى
الخطاف وهو بالبيت قد طاف فقلت ما لي اراك للبيوت ملازم وعلى مؤانسة الانس
عازم فلو كنت في امرك حازم لما فارقت ابناء جنسك ورضيت في البيوت بحبسك ثم
انك لا تنزل الا البيوت العامره التي باهلها غامره فقال لي يا كثيف الطبع يا ثقيل
السمع اسمع قصة حالي وكيف كان من الصين ارتحالي انا قد فارقت امثالي وعاشرت
غير اشكالي واستوطنت السقوف دون الشعاب والكهوف طلبا لفضيلة الغربة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)